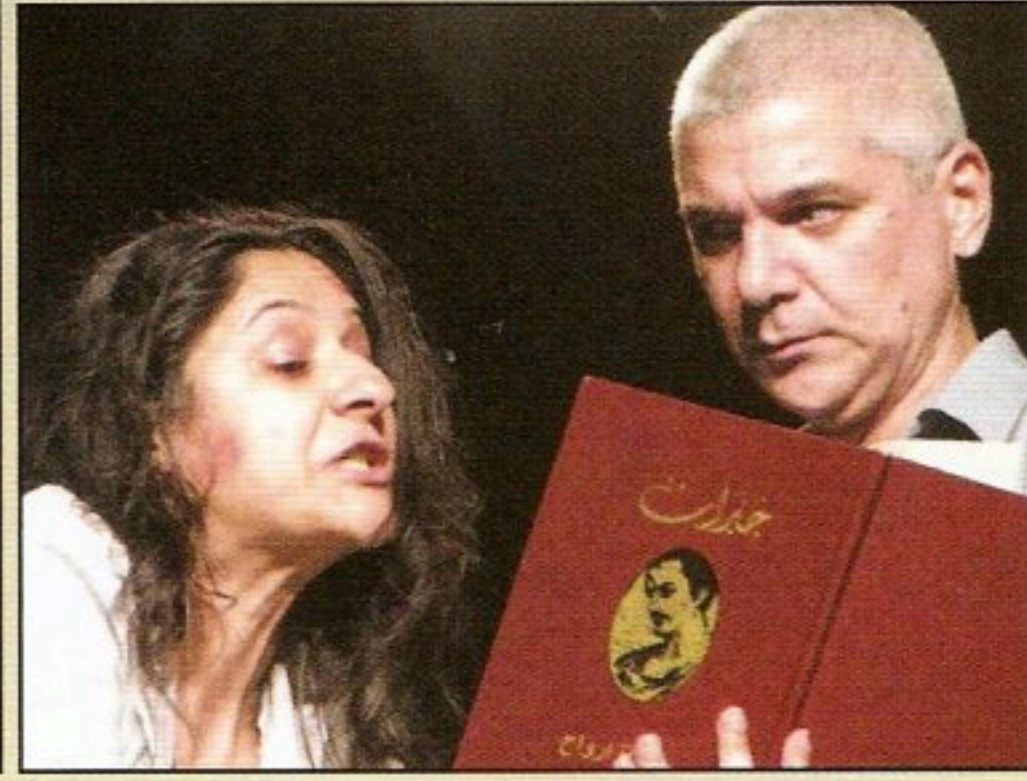
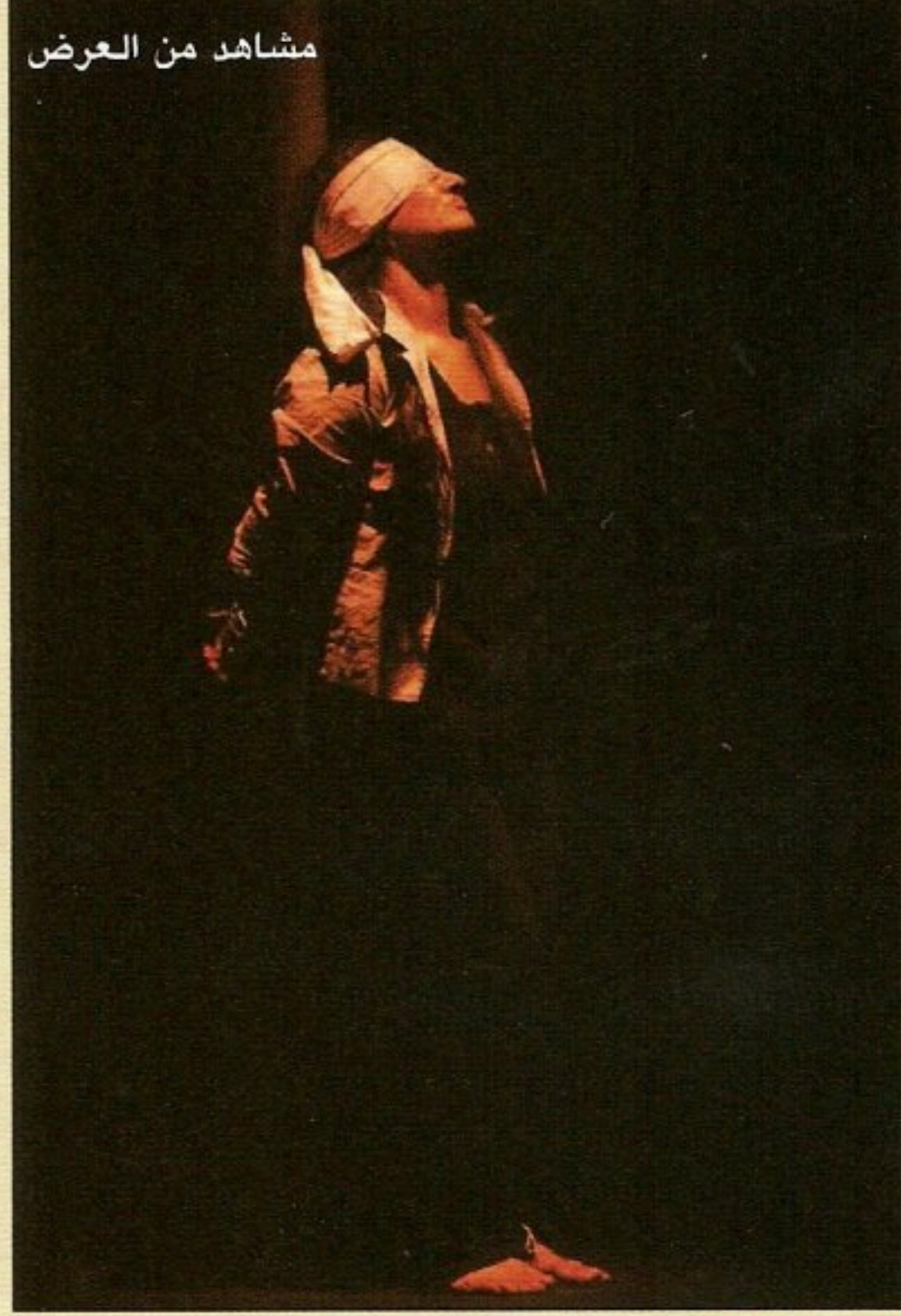


لم تكن لتترك قضية الأسيرات الفلسطينيات ومعاناتهن داخل أقبية التحقيق الإسرائيلية دون أن تجسد على خشبة المسرح، فهناك ألم وهناك معاناة صامتة ومستمرة، وهناك نساء هن نصف المجتمع وزهرته يذبلن داخل السجون الرطبة والعفنة، في تلك الأقبية تولد الأحلام وتموت، بصمت العالم وتناسيه، وفي زحمة عجلة حياة مستمرة.



الأسيرة الفلسطينية هناء أبوشلبي، والتي خاضت إضراباً مميّناً عن الطعام لتفتح عيون العالم ومنظماته الحقوقية على معاناة الأسيرات الفلسطينيات، وهناك فالنتينا أبوعقصة الفنانة والكاتبة التي وضعت رؤيتها وإحساسها وإبداعها في عرض مسرحي حمل اسم «أنا حرة»، لتقول في عرضها المميز ما قاله درويش سابقاً «يا دامي

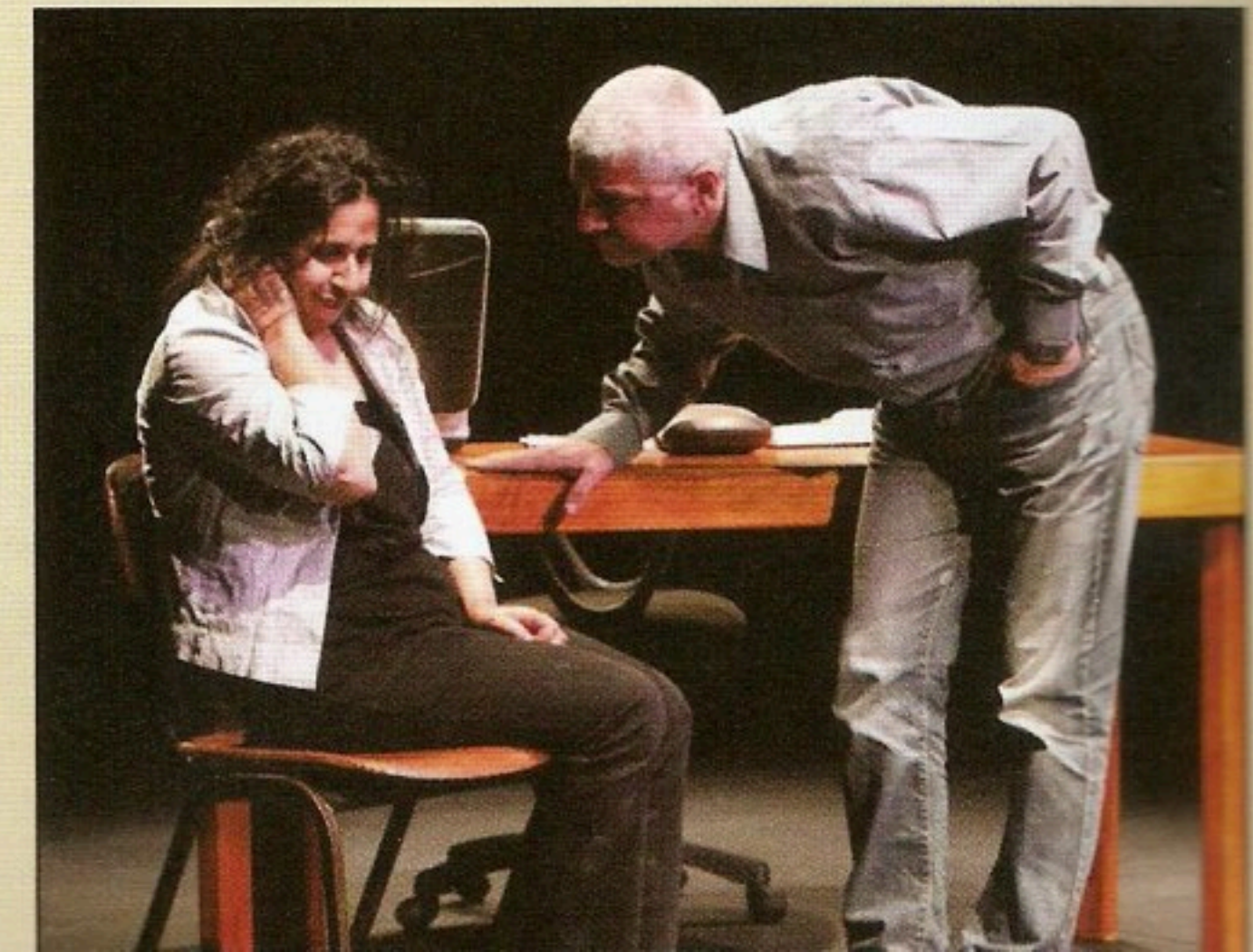
■ إضراب هناء أبوشلبي عن الطعام فتح عيون العالم على قضية الأسيرات

العلاقة التي تشبه مطاردة السراب، فهو يركض خلف معلومة واعتراف، وهي تركض خلف أمل في الخلاص، ولكنها في الوقت نفسه تحارب لكي لا تقع في بحر الاعترافات وسجلات المعلومات التي يريدها المحقق. المحقق الذي جسد شخصيته الفنان الفلسطيني إياد شيتي والسجينة وكرسي خشبي متهاك وغرفة ولا شيء أكثر، هي كل ديكور المسرحية في عرض رائع ينقل ما تحدثت عنه «بريخت» يوماً حين أشار للوظيفة الاجتماعية للفن بأنه إحساس وتفاعل مع قضايا الناس و يعبر عنها في آن واحد، وبالتالي استطاعت مسرحية أنا حرة أن تستحدث حالة مسرح لا تنطلق من نص مسرحي جاهز لتجارب شعوب أخرى، بل من تجهيز وكتابة نص ينطلق من الوضع الفلسطيني المعاش وليس الراهن، لأن قضية الأسرى مستمرة طالما هناك احتلال، وهو في الوقت نفسه نص مسرحي يربط بين قضايا الحياة والإبداع، فهناك دقة في الأداء لا توصف تظهر مدى الارتباط ما بين الثقافة والسياسة، أما في الباطن فقد اختارت فالنتينا المحقق من اليهود الذين تربوا في «الكيبوتس»، حيث يتبع معها أسلوباً مخابرتياً مبطناً لاستمالة الأسيرة، واتباع سياسة الترهيب والترغيب في آن واحد، فهو يكشف عن أنيابه محاولاً اغتصابها بعد أن يظهر في البداية تعاطفه معها وبأنهما «هو وهي» لهما الخلفيات والمرجعيات الأيديولوجية نفسها، ويريد أن يبطل وهم الصهيوني اليساري، ولكن الأسيرة تقوده تدريجياً ورغم قسوة

العينين والكفين! إن الليل زائل/ لا غرفة التوقيف باقية ولا زرد السلاسل، نيرون مات، ولم تمت روما، بعينها تقاتل، وحبوب سنبله تموت، ستملاً الوادي سنابل».

فالنتينا أبوعقصة الفنانة المسرحية ابنة الجليل الفلسطيني، أمضت عاماً من البحث والتحري لتخرج لنا شهادات حية على خشبة المسرح بتجربة مختلفة، فهي لم تأخذ تجارب الآخرين وتقدمها على المسرح الفلسطيني، بل هي نقلت معاناة شعب في عرض مسرحي تجوب به العالم لتنطق خشبة المسرح بقضية جوهرية لم تطرح على طاولات المفاوضات السياسية إلا كعابر سبيل.

تقول فالنتينا عن عرض أنا حرة: التقيت بأسيرات سجلن بطولات في سجون الاحتلال، لم تهمني القضايا والمعاناة الظاهرة، ولكنني غصت في بواطن الأمور والقضايا، وكشفت الممارسات الإسرائيلية بحق الأسيرات، والتي لم تكشف عنها وسائل الإعلام، العلاقة التي تولد بين السجن والأسيرة علاقة مركبة، تلك



■ فالنتينا أبوعقصة تقدم شهادات حية على خشبة المسرح